[28] القبيح احمرت وجوههم وطالت اعناقهم وتخازرت اعينهم وقالوا مبتدع رافضي يسب الصحابة ويشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا في ذكر معاصي الأنبياء نصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا تجد قوما " يؤمنون باﷲ واليوم الآخر يوادون من حاد اﷲ ورسوله وقال فان بغت احديهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى امر اﷲ وقال اطيعوا اﷲ واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم ثم يسألون عن بيعة على " ع " هل هي صحيحة لازمة لكل الناس فلابد من ان يقولوا بلى فيقال لهم فإذا خرج على الإمام الحق خارج اليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود إلى الطاعة فهل يكون هذا القتال الا البراءة التى نذكر هنا لانه لا فرق بين الأمرين وانما برئنا منهم لأنا لسنا في زمانهم فيمكننا ان نقاتل بايدينا فقصارى امرنا ان نبرأ الآن منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا " عن القتال الذى لا سبيل لنا إليه قال هذا المتكلم على ان النظام واصحابه ذهبوا إلى انه لا حجة في الأجماع وأنه يجوز ان تجمع الأمة على الخطأ وعلى المعصية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع في الأجماع بطعن فيه في ادلة الفقهاء ويقول انها الفاظ غير صريحة في كون الأجماع حجة نحو قوله تعالى جعلناكم امة وسطا " وقوله تعالى كنتم خير امة وقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين. واما الخبر الذى صورته لا تجتمع امتى على خطأ فخبر واحد ومثل دليل الفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة إذا كان اربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطأ وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال هذه خلاصة ما ذكره في الرد على ابى المعالى الجوينى وهو كلام إذا تأمله من ليس في قلبه مرض علم انه اصاب به شاكلة الغرض. وقال السيد على بن طاوس في (الطرايف) من طريف ما رأيت من مناقضاتهم اننى سمعت جماعة من هؤلاء الأربعة المذاهب ورأيت في كتبهم انهم _____